قال ابن عباس هو شهادة ان لا اله الا الله
وقيل هو لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان
الله وقال السدي هو القران وقال عطا هو
قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده
وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمود ودينه
فكان فعلهم حسنا كما كان قولهم حسنا تدخلون
الجنة التي هي اشرف دار عند خير جار وحلوا فيها
اشرف الحلي كما تحلوا فيها باشرف الطريق عكس
الكفار فانهم اثروا الفاني لحضوره اعرضوا عن
الباقي مع شرفه لغيابه فدخلوا دار الكما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ثم ذكر سبحانه
وتعالى بعد ما فصل بين الفريقين حرمة
البيت وعظم جرم من صد عنه فقال
سبحانه وتعالى ان الذين كفروا اي اوقعوا
هذا الفعل الخبيث وصح عطف ويصدون
وان كان مضارعا على الماضي لان المضارع
قد لا يلاحظ فيه زمان معين من حال
واستقبال بل يكون المقصود منه الدلالة
على مجرد الاستمرار وجود الاحسان
منه

منه فالصد ودمنهم دايم للناس عن سبيل الله
اي طاعته بانقسامهم طرق مكة يقول بعضهم
لمن يمر به خرج فينا ساحر واخر يقول شاعر واخر
يقول كاهن فلا تسمعوا منه فانه يريد ان يردكم
عن دينكم حتى من اسلم لم يزالوا بي حتى جعلت
في اذني الكرسف مخافة ان اسمع شيا من كلامهم
وكانوا يوذون من اسلم الى غير ذلك من اعمالهم
ويصدون والمسجد الحرام ان يقام شعايره
من الطواف بالبيت والصلاة والحج والاعتمار
ممن هو اهله ذلك منا وليا ينا ثم وصفه
بما يبين شديد ظلمهم في الصد عنه بقوله تعالى
الذي جعلناه بما لنا من العظمة للناس اي
كلهم ثم بين جعله لهم بقوله تعالى سوا العاكف
اي المقيم فيه والبادي اي الطاري من البادية
وهو الجاي اليه من غربة وقال بعضهم يدخل
فيه العاكف الغريب اذا جا للتعبد فان لم يكن من
اهله قال الزمخشري وقد استشهد بها
اصحاب ابي حنيفة قايلين ان المراد بالمسجد الحرام
مكة على امتناع جواز بيع دور مكة واجارتها

Copyright © King Saud University